الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي -

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بـعنـوان :

النسق الأنثوي في رواية " عائشة "
لحواء حنكة مقاربة ثقافية

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة العربية وآدابها

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

نيد إلهام

قرون فاطمة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د.السعيد قرفي	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	رئيسا
د.فطيمة الزهرة حفري	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
د.علاء مداني	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية:1441 /1442هـ ــ 2019 /2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان :

قال الله تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

بعد حمد الله وشكره يسعدنا في مستهل عملنا هذا أن نتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما تاجا فوق رؤوسنا وإلى كل من الإخوة والأصدقاء كل باسمه وكل من كانت له يد العون من قريب أوبعيد، وجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف" الدكتور حنكة العيد " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة طيلة بحثنا المتواضع رغم الوضع المعلوم، التي كانت عونا لنا في إتمام هذه المذكرة.

بالإضافة نتقدم بكلمة شكر وامتنان إلى صاحبة الرواية "حواء حنكة " على قبولها لتوضيح بعض الأمور المضمرة في الرواية بكل رحابة صدر، جزاها الله كل خير.

إلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح هي في ذواتنا وأنفسنا قبل أن تكون في أشياء محيطة بنا، قال الله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

مقدمة

مقدمة

لقد شغلت أدبية الأدب حيزا كبيرا في البحث النقدي على مدى قرون، ولا تزال كذلك، غير أن جهودا خارقة قد جاءت لتكشف أشياء أخرى من وراء أدبية الأدب، مما فتح مجال النظر النقدي إلى آفاق أوسع وأعمق من مجرد النظر الجمالي للنصوص، فانتقل النظر من النص إلى الخطاب، ومنذ تلك اللحظة أثيرت قضية النقد الثقافي التي أسست لوعي نظري في نقد الخطابات الثقافية ولأنساق الذهنية، وجرى الوقوف على فعل الخطاب وعلى تحولاته النسقية، بدلا من الوقوف على مجرد حقيقته الجوهرية التاريخية أوالجمالية، وتحول في وظيفة النقد الثقافي من نقد النصوص إلى نقد الأنساق .

ونجد في الساحة النقدية **عبد الله الغذامي** الذي يعد من أبرز أعلام النقد الثقافي الذي استطاع أن يبني له كيانه في المشهد العربي والغربي إلى أن أصبح قبلة للنقاد، من خلال استنتاج الأفكار وتفكيكها انطلاقا من الثقافة العربية من أهم مؤلفاته: كتاب النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المرأة واللغة وغيرها ...

حيث تبزر من خلال أعماله النقدية مركزي النقد الثقافة، نسق الأنوثة، والتعمق في الدلالات والمعاني داعيا إلى تحرير النقد من السلطات المقيدة، مؤكدا على التعامل مع النصوص على أنها قطع أدبية مملوءة بالأنساق الثقافية المضمرة، التي تختبئ خلف سحر الجماليات الأدبية.

ومنه جاءت دراستنا لاستقراء واستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة بكل أشكالها وتجلياتها وأنماطها وصيغها التي انضوى عليها النص، لذلك كان عنوان بحثنا " نسق الأنوثة في رواية – عائشة – لحواء حنكة ".

ولقد تمحور بحثنا في هذه الدراسة على الإشكالات التالية:

ما مفهوم النقد الثقافي ونشأته؟ وما تعريف النسق الثقافي؟ وما مفهوم الثقافة؟

– ما أنواع الأنساق الثقافية التي تناولها النقد الثقافي؟

- ما مفهوم الأنوثة ؟ وما المقصود بالنسق الأنثوي في الثقافة العربية الأدبية والنقدية؟
- ما أهم الشخصيات الواردة في الرواية (رواية عائشة لحواء حنكة)؟ وما أنساقها الثقافية الدالة عليها؟
- ما مفهوم الفحولة وما أنساقها المتمثلة في رواية عائشة لحواء حنكة ؟

تلكم هي أهمّ الأسئلة والتي سنحاول أن نغوص في بحرها من خلال الرواية الجزائرية المعاصرة والتي أخذنا نموذجها في دراستنا " رواية عائشة " للكاتبة والروائية الجزائرية السوفية حواء حنكة .

أما بالنسبة للأهداف التي رجونا أن نتوصل إليها من خلال هذه المذكرة هي:

✓قلة المواضيع التي تتناول نسق الأنوثة ونسق الفحولة لعبد الله الغذامي، مقارنة بالأنساق الأخرى.

✓الكشف عن الأقنعة التي تتوسل بها الثقافة لتمرير نسق الفحولة وقمع الأنوثة.

✓ الوقوف على أهم الأنساق التي تضمنها النص الروائي الجزائري المعاصر من خلال رواية عائشة لحواء

✓ رغبتنا في إثارة قضية النقد الثقافي من خلال تطبيقه على الرواية الجزائرية .

كما حاول هذا البحث النبش في خصائص الشخصية العربية المحلية والتي تضمنتها الرواية السوفية وتجلياتها في سلوكنا الاجتماعي والثقافي بعامة .كما أردنا البحث أداة لنقد الخطاب وكشف أنساقه المضمرة .

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مدخل تمهيدي وفصلين:

فالمدخل الذي تمت عنونته بـ : مفاهيم عامة للنقد الثقافي حاولنا من خلاله تقديم لمحة حول الثقافة سواء الغربية أوالعربية بشقيها المادي والمعنوي وعلاقتها بالنقد الثقافي خاتمين الفقرة بعلاقة النقد بالأنساق الأدبية الجمالية .

أما الفصل الأول الذي كان تحت عنوان: مفاهيم بعض الأنساق، ضبط بعض المفاهيم الواردة في هذا البحث ابتداء بمفهوم النسق الثقافي بالتعريفين الاصطلاحي واللغوي، وأنواع الأنساق الثقافية، ثم تطرقنا إلى مفهوم الأنوثة والنسق الأنثوي في الثقافة العربية وعرفنا النقد النسوي والكتابة النسوية محاولين الوقوف عند هذا المصطلح.

يليه الفصل الثاني الذي كان بعنوان: تجليات نسق الأنوثة في رواية عايشة عرفنا الكاتبة حواء حنكة في مستهل هذا الفصل بنبذة عنها، إلى ملخص قصير للرواية، ثم تطبيق الأنساق الموجودة في الرواية على أهم الشخصيات من(النسق الثقافي، النسق الاجتماعي، دونية المرأة وفحولة الرجل)، وانهينا عملنا بخاتمة تلم بمجموعة النتائج المتحصل عليها خلال دراسة هذا الموضوع.

ومن أجل الوصول إلى المبتغى، وتحقيق الهدف المرجومن مذكرتنا اقتضت طبيعة الموضوع أن يسير وفق المنهج **الثقافي**، الذي كشفنا من خلاله عن انساق الرواية المضمرة، في مجالاتها الثقافي، الاجتماعي، الديني..

واستعنا في انجاز هذا العمل على جملة من المصادر والمراجع التي شكلت لنا زاد بحثنا،نذكر منها: رواية عايشة وهي ركيزة المذكرة لحواء حنكة، لسان العرب لابن منظور، كتابي (المرأة واللغة، النقد الثقافي) لعبد الله الغذامي، نازك الأعرجي: صوت الأنثى دراسات في الكتابة النسوية العربية، وأخرى سيتم تقديمها في قائمة المصادر والمراجع.

وكما لا يخلوأي بحث من الصعوبات تعرضنا لبعضها لعل أهمها: تزامن فترة إعداد الجانب التطبيقي مع أزمة الوباء، وصعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف، الاعتماد على المراجع الورقية المطلوبة لانجاز المذكرة والاعتماد على المراجع الالكترونية فقط والانقطاع الكلي عن المكتبات الجامعية والعمومية في ظل الظروف الاستثنائية.

ورغم هذه العراقيل تمكنا من إنجاز هذا العمل المتواضع بفضل الله تعالى، ونتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة حواء حنكة التي مدت لنا يد العون وكل من ساعدنا من اساتذة أخص

بالذكر الأستاذ الكريم " أحمد زغب " وطلبة، وجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل العيد حنكة نسأل الله أن يبارك له ويطيل في عمره ويمده بالصحة والعافية .

مدخل

مفهوم النقد الثقافي واهم مبادئه:

من المعلوم أن مصطلح الثقافة عام وعائم وفضفاض في دلالته اللغوية والاصطلاحية ويختلف من حقل معرفي إلى آخر،وهومن المفاهيم العلمية في الثقافتين: الغربية والعربية على حد سواء فالثقافة بطابعها المعنوي والروحاني تختلف مدلولاتها من البنيوية إلى الانثروبولوجيا وما بعد البنيوية، وتندرج الثقافة مجالا ضمن الحضارة التي تنقسم إلى شقين: النسق المادي والنصي، ويسمى التكنولوجيا، والنسق المعنوي والأخلاقي والإبداعي يسمى بالثقافة.[1]

وظهر النقد الثقافي كنوع من الدراسات النقدية التي خلقت تطور جديد خاصة في أواخر القرن العشرين

ويعود ظهور النقد الثقافي في أوروبا إلى القرن الثامن عشر، وتطورت على الصعيد المنهجي والمعرفي في النصف الثاني من القرن العشرين على يد الكثير من النقاد من بينهم " فينيس ليتش " فقد سمى مشروعه النقدي " بالنقد الثقافي" وجعل مصطلح النقد الثقافي مرادفا لمصطلح ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية والنقد الثقافي عنده لديه ثلاثة خصائص هي:

1. يهتم بالخطابات التي هي خارج اهتمام المؤسسة .
2. الاهتمام بتحليل أنظمة الخطاب والاتكاء على المقولات ما بعد البنيوية .
3. الاستفادة من مناهج أخرى لتحليل الخطاب على غرار تأويل النصوص، ودراسة الخلفية التاريخية .[2]

[1] عبد الله الغذامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي للنشر، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط2، 2001، ص14

[2] المرجع نفسه، ص 31،32 .

من جهة أخرى طرح " أدمون ويلسون " من خلال مقاله بعنوان "التفسير التاريخي للأدب " نموذجا حول النقد الثقافي في قوله: هوتفسير للأدب في جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .[3]

وقد وصفه الناقد الألماني" نيودورأدرنو" في مقالة له تعود إلى سنة 1949 عنوانها "النقد الثقافي والمجتمع" على أنه (ذلك اللون من النشاط الذي عرفته الثقافة الأوروبية نهاية القرن 19، وهونقد برجوازي يمثل مسلمات الثقافة السائدة من نزوع سلطوي للسائد وللمقبول عند الأكثرية)[4] والكثير من النقاد شاركوأدرنوفي هذا الرأي، والذي كان يقصد به الثقافة البرجوازية الرأسمالية في ألمانيا بوجه الخصوص وتجدر الإشارة أنه وعلى الرغم من كثرة ممارسة النقد الثقافي ظل هذا المصطلح بعيدا عن ذلك القدر من التعقيد والتنظير وما تزال بعض المعاجم المختصة لا تشير إليه فهوغائب عن عدد كبير من المعاجم النقدية.

أما عند العرب فيعتبر الناقد "عبد الله الغذامي" من أهم النقاد الذين تبنوا مفهوم النقد الثقافي واستخدام مختلف الوسائل والأدوات لاكتشاف عدد من الظواهر الثقافية العربية. ويعتبر كأحد أهم النقاد العرب المعاصرين الذين يملكون مشروعا نقديا ثقافيا متكاملا.

عرفه الغذامي في كتابه النقد الثقافي بأنه "فرع من فروع النقد النصوصي العام، معني بنقد نصوص الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه. ما هو غير رسمي ومؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء، وهو معني بكشف لا الجمالي كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة الجمال البلاغي، والنقد الثقافي عموما ينظر إلى النص الأدبي بوصفه حدثا ثقافيا بالدرجة الأولى بصرف النظر عن مستواه الجمالي الرفيع أو الوضيع "[5]

---

[3] فينيس ليتش، النقد الأدبي الأمريكي، تر: محمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2000م، ص105 .

[4] ينظر: سعد اليازجي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003، ص305

[5] عبدالله الغذامي،قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المرجع السابق، ص 84 .

فعبدا لله الغذامي يرى أن مجال النقد الثقافي هو النص، فهو في الواقع يعمل على توسيع مفهوم النص نفسه ليتوسع ويتمدد ويصبح بحجم الثقافة بأكملها.

أما الناقد "جميل حمداوي" يحدد مفهوم النقد الثقافي بأنه: هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة، وهو ربط الأدب بسياقه الثقافي الغير معلن.[6]

أذا فإن النقد الثقافي يعمل على كشف تلك الدلالات المضمرة والإيحائية التي تكثر داخل النصوص الأدبية.

يسعى مشروع النقد الثقافي إلى التعامل مع النصوص وذلك على اعتبار النص علامة ثقافية قبل أن يكون قيمة جمالية. فالتعامل مع النص الأدبي من منظور النقد الثقافي يعني وضع النص داخل سياقه السياسي من ناحية أو داخل سياق القارئ أو الناقد من ناحية أخرى.[7]

وأهم ما يقوم عليه النقد الثقافي هو: تجاوز الأدب الجمالي الرسمي إلى تناول الإنتاج الثقافي أيا كان نوعه ومستواه، وبالتالي فهو نقد يسمى إلى دراسة الأعمال الهامشية التي طالما أنكر النقد الأدبي قيمتها وأهميتها...، أي أن النقد الثقافي استعداد الناقد لمسائلة الخطاب النقدي ذاته مع انفتاحه على النصوص والكتابات الهامشية.[8]

فقام النقد الثقافي على تقديم أسئلة بديلة:

- سؤال النسق كبديل عن سؤال النص.
- سؤال المضمر كبديل عن سؤال الداخل.
- سؤال الاستهلاك الجماهيري كبديل عن سؤال النخبة المبدعة في نظر النقد المؤسساتي.

النخبة المبدعة في نظر النقد المؤسساتي وقد يبنى النقد الثقافي على نظرية (النسق المضمر)

---

[6] جميل حمداوي، النقد بين المطرقة والسندان، موقع ديوان العرب، 1 مارس 2020، 10:00 .

[7] يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص166 .

[8] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص139 .

فكان مشروعا في نقد الأنساق وهذا تحول جذري يفرق بين النقد الثقافي والنقد الأدبي على اعتبار أن النقد الأدبي معني بنقد النصوص وهوبحث في جمالية اللغة وتوظيف المجاز للكشف عن تلك الجمالية والمجاز الكلي، ويقول "عبد الله الغذامي" إننا نقترح إجراء تعديل أساسي في النموذج وذلك بإضافة عنصر سابع وهوما نسميه بالعنصر النسقي.[9]

[9] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المرجع السابق، ص64 .

الفصل الأول:

الأنساق الثقافية

أولا : مفهوم الأنساق الثقافية :

يتكون مصطلح الأنساق الثقافية من كلمتين هما النسق والثقافة الذي وجب علينا إعطاء مفهوم لهما حتى يتسنى لنا فهم المصطلح مركبا:

1. مفهوم النسق :

لغة: وردت لفظة النسق في مادة "النسق" في لسان العرب ابن منظور يقول " النسق في كل شيء وما كان على طريقة ونظام واحد عام في الأشياء وقد نسقه تنسيقا "[1]

أما في معجم الوسيط فقد وردت كلمة " نسق " بمعنى نسق الشيء نسقا: نظمه، يقال : نسق الدُر، ونسق كتبه. والكلام عطف بعض على بعض .

و(النَّسْقُ): ما كان على نظام واحد من كل شيء، يقال: جاء القوم نسقاَ، وزرعت الأشعار نسقا، ويقال: شعر نسق: مستوى البنية حسن التركيب، ودُر نسق، منتظم والمنسوق، يقال : كلام نسق: متلائم على نظام واحد. و(حروف النسق): حروف العطف [2].

جاء في معجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي أن: (النسق من كل شيء ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسقته نسقا، ونسقته تنسيقا، وتقول: انتسقت هذه الأشياء إلى بعض أي تنسقت[3]) .

وبالتالي فإن الدلالة اللغوية لمصطلح الأنساق يمكن تحديد معناها في اللغة بأنظمة الأشياء أوتتابعها وتتاليها في نظام واحد.

[1] ابن منظور، لسان العرب تح: عبد الله الكبر وآخرون، دار المعرفة، القاهرة: (د.ط)، مج 05، ص 4013 .

[2] معجم الوسيط، ط4، 2004م، ص918، 919 .

[3] الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، تر: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيتروت، لبنان،ج4، 2003، ط1، ص 127 .

اصطلاحا :

عبدالله الغذامي يرى أن" النسق " يستخدم كثيرا عند العام والخاص وهوكلمة شائعة حتى ان معناها تعرض للتسوية، وتبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد كما في تعريف المعجم الوسيط، وقد تأتي مرادفة المعنى (STRUCTURE) أومعنى النظام (SYSTEME) حسب مصطلح ديسوسير. [1]

سبق لعالم اللسانيات " فيرناند ديسوسير" أن استخدم مصطلح النسق أوالنظام وذلك في محاولة لتقديم تعريف جديد للغة حيث يقول: أن اللغة هي عبارة على نسق من العلامات تعبر عن أفكار ويقصد ديسوسير هنا بالنسق هوتلك الطبيعة النظامية للغة وذلك من أجل تمييز اللغة عن الكلام، ذلك أن اللغة ذات طبيعة اجتماعية والكلام ذوطبيعة فردية، أي أن الفرد لا يستطيع أن يتكلم دون أن يتمثل نسقا من العلامات أوالعادات اللغوية.[2]

أما مفهوم النسق عند الدكتور"جميل حمداوي" فهو: نظام متكامل ومترابط من الأبنية النظرية التي يكونها الفكر حول موضوع ما، ويدل النسق أيضا على مجموعة من القواعد والمبادئ والفرضيات والمسلمات التي تكون نظرية أونظاما، جاهزا علميا كليا، مثل النسق النيوتني في الفيزياء. [3]

كما يذكر" محمد مفتاح" أن النسق هوما يتولد على مجرى واحد وفق نظام واحد وتتابع وترابط العناصر وتتاليها في نظام واحد.

---

[1] ينظر:عبداللهالغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، مركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب،2005م، ص76.

[2] ينظر : نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صور السود في المتخيل العربي الوسيط، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص32 .

[3] جميل حمداوي، نحونظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الأنساق المتعددة)، ص9 .

وقد لا يبتعد معنى النسق في معناه اللساني عن النسق في المعنى النقدي (النسق مكون من مجموعة من العناصر أوالأجزاء التي يترابط بعضها ببعض مع وجود مميز بين كل عنصر وآخر)[1]

من هنا نستطيع القول أن النسق هوعنصر له نظام وانتظام وله وظيفة تعمل ضمن وظيفته جامعة لكل عناصر البيئة.

2. مفهوم الثقافة :

لغة :

الثقافة في اللسان العربي من الجذر اللغوي ثقف ويحمل هذا الجذر في طياته ثلة من المعاني منها الالتزام والمكان والرماح وسرعة التعلم والفهم وهي معان جميعها أشار لها معجم العين : (قال أعرابي: إني لَثَقْفٌ لَقْفٌ راورام شاعر، وثقِفت فلانا في موضع كذا أي أخذناه ثقفا . وثقيف : حي من قيس، وخل ثقيف قد ثقف ثقافة (...) والثقاف : حديدة تسوى بها الرماح ونحوها، والعدد أثقفة، وجمعه ثقف، والثقف مصدر الثقافة وفعله ثقف[2]. وثَقِفته إذا ظفرت به قال الله تعالى: (فَإِمَا تَثْقفنهُمْ في الحربْ)[3]ورد في لسان العرب في فصل الثاء المثلثة " ثقف ": (ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقة ورجل ثقف، ثَقَفَ وثَقُفَ حاذق فهم، واتبعوه فقالوثقف لثقف وقال أبوزياد : رجل ثقف لقف رام رواواللحياني: رجل ثقف وثقف القف وثقيف لقيف بين الثقافة اللقافة، ويقال ثقف الشيء وهوسرعة التعلم، ثقفت الشيء حذقته، إذًا ظفرت به، وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا، مثل: ضخم، فهم ومنه الثقافة.)[4]

اصطلاحا :

لهذا المصطلح مراحل نموعربيا وغربيا إبتداءا بمعالجة المصطلح معجميا وإنتهاءه بمحاولة تعريف وضبط المفهوم وفق ما يدل عليه الآن، "روبرت بيرستد" يعرفها بقوله (أن الثقافة هي

[1] محمد مفتاح، التشابه والإختلاف نحومنهجية شمولية، المركز الثقافي العربي،بيروت،1926 م،ط1،ص158 .

[2] العين: خليل بن أحمد الفراهيمي، ج5، ص 138، 139 .

[3] سورة الأنفال،الآية 57 .

[4] ابن منظور، لسان العرب : دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج6، ص 19 .

ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أونقوم بعمله، أونتملكه كأعضاء في مجتمع)[1] من خلال هذا التعريف فإن الثقافة ظاهرة مركبة تتكون من معايير يتميز بها مجتمع عن آخر.

فنجد "إيجلتون " يعرف الثقافة على أنها (ليست فقط في ما نعيش به، إنها أيضا وإلى حد كبير ما نحيا من أجله، الوجدان،العلاقة، الذاكرة، القرابة، المكان، المجتمع، الإشباع العاطفي، البهجة الفكرية)

فالثقافة هي ليست مجرد حزمة من أنماط وسلوك وطرق العيش إنما هي منفتحة على كل ما نحيا وما نعيش لأجله.[2]

نجد تعريف "إدوارد تايلور" الذي قدمته في أواخر القرن 19 في كتابه عن (الثقافة البدائية) والذي يذهب فيه إلى أن الثقافة (هي كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون، الاخلاق، القانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أوالعادات التي يكتسبها الإنسان بإعتباره عضوا في المجتمع)[3]

وهذا التعريف يبرز العناصر اللامادية لحياة الناس في جماعة كالأخلاق والقانون والعرف التي تنشأ نتيجة للتفاعل الاجتماعي.

أما بالنسبة للمنظور العربي فإن سلامة موسى أول من أطلق لفظ ثقافة معناها الأوروبي كمقابل للفظ (CULTURE)في اللغة العربية، تأثر بالمدرسة الألمانية في ربط الثقافة بالأمور الثقافية الذهنية .

[1] مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر : على سيد الضاوي، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1997م، د ط ، ص9 .

[2] تيري إيجلون، فكرة الثقافة، تر: شوقي جلال، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2012، (د ط)، ص12 .

[3] مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ص9 .

فالثقافة هي إدراك الفرد والمجتمع للعلوم والمعرفة في شتى مجالات الحياة فكلما زاد نشاط الفرد ومطالعته واكتسابه الخبرة في الحياة زاد معدل الوعي الثقافي لديه وأصبح عنصر في بناء المجتمع[1] .

وباختصار فإن الثقافة على حسب "محمد حسن غامري " : (هي كل ما تتعلمه من الآخرين، وتضيفه إلى الثقافة ولذلك أشار" تايلور " إلى هذه العملية بكلمات المعتقدات، والعادات المكتسبة بفعل الإنسان) وهذا أيضا ما يقصده "لوي" عندما يقول "الثقافة هي التقليد الإجتماعي الكلي" وما يقصده أن الثقافة تكتسب اجتماعيا فهويبرز عنصر الثقافة في التعرف على حياة الناس الاجتماعية [2].

_ من خلال التعاريف السابقة للثقافة نلخص ما يلي:

- الثقافة هي رؤية شاملة تشتمل على المعرفة، الفن، الأخلاق، القانون، الأدب .
- الثقافة هي مجموعة من العادات والأفكار التي يحتضنها أفراد المجتمع .
- الثقافة هي تنظيم يقوم على التفاعل الإجتماعي بين الأفراد ووظيفتها توجيه سلوك هؤلاء الأفراد.

يعد مفهوم النسق الثقافي من أكثر المفاهيم استعمالا لدى النقاد الثقافيين، وعلى الرغم من كثرة استخدامه، إلا أنه غير واضح المعالم. من خلال التعريفات السابقة للنسق والثقافة يمكن تحديد مفهوم النسق الثقافي بأنه العناصر المترابطة التي تخص المعارف والمعتقدات التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين.

3. مفهوم النسق الثقافي :

يطرق "عبد الله الغذامي" تعريفا في مشروعه النقدي الأنساق الثقافية من خلال تحديد وظيفته أولا (يتحدث النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أونظامان من أنظمة الخطاب

[1] سلامة موسى، الثقافة والحضارة، مجلة الهلال، القاهرة، ديسمبر 1927، ص52 .

[2] محمد حسن غامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1979، د ط،ص6

أحدهما ظاهر والآخر مضمر، ويكون المضمر ناقضا وناسخا للظاهر ويكون ذلك في نص واحد، ويشترط في النص أن يكون جماليا، وأن يكون جماهيريا، والجمالي هوما اعتبرته الرعية الثقافية جميلا).[1]

يقدم "عبد الفتاح أحمد يوسف" تعريف مباشر للأنساق الثقافية :

إن الأنساق الثقافية هي قوانين وتشريعات أرضية من صنع الأنساق، ف مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الأديان ووضعها الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة، وهي تعبر عن تصور الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة، وربط الأنساق الثقافية بإشكالية الإنسان مع الحياة بصفة عامة.[2]

_ أما الناقد "عبد الله الغذامي" فيعرف مصطلح النسق الثقافي في قوله: " والأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، وقد يكون ذلك في الأغاني أوالأزياء، الحكايات والأمثال مثلما هوفي الأشعار، والإشاعات والنكت، كل هذه الوسائل هي حيل بلاغية جمالية تعتمد على المجاز، وينطوي تحتها نسق ثقافي، ونحن نستقبله لتوافقه السري، وتواطئه مع نسق قديم منغرس فينا.[3]

عرف" محمد مفتاح "النسق بكونه(مجموعة من العناصر أوالأجزاء التي ترتبط ببعضها البعض، مع وجود مميز أومميزات بين كل عنصر وآخر)[4]

معتبر أن هناك مجموعة من الخصائص تمكننا من التعرف على وجود من نوع ما، وتشكل هذه الخصائص على النحوالتالي:

- كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة فهونسق.

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، ط3،2005، ص77.

[2] عبد الفتاح: احمد يوسف، لسانيات الخطاب وشروط الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ط1، ص150.

[3] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص76 .

[4] تأليف مجموعة من الأكادميين، العين الثالثة تطبيقات في النقد الثقافي وما بعد الكولونيالي، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018، ص102.

- له بنية داخلية ظاهرة.
- حدود مستقرة بعض الاستقرار يتعرف عليها الباحثون.
- قبوله من المجتمع لأنه يؤدي وظيفة فيه لا يؤديها نسق آخر، وبناءًا على هذه الخاصة يمكن أن يستنتج أن هناك أنساقا فرعية تتولد من نسق عام.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تحديد مفهوم النسق الثقافي بأنه مجموعة من العناصر التي تلخص الأخلاق والعقائد وكل العادات الأخرى التي يحتفظ بها أفراد المجتمع ومنه إذا النسق الثقافي هوتركيب لمفهوم النسق والثقافة.

4. أنواع الأنساق الثقافية :

إن النقد الثقافي يتمثل في فحص وكشف الأنساق الثقافية الموجودة في الخطاب، وهذه الأنساق تتقسم إلى قسمين هما كالتالي:

أ . النسق العام (الظاهر):

يمثل النسق العام في النقد الثقافي في "ما برز ونظم جماليات وعبارات لها دلائل معينة داخل النص، ويسمى **لوتمان** هذه الأنساق الوظيفية لأن كل نسق من هذه الأنساق يؤدي وظيفة معينة. [1]

وظيفة النسق الظاهر في النقد الثقافي (كما قال بعض النقاد) هي مجرد أداة ووسيلة للكشف عن الأنساق المضمرة، حيث يعتقد بعض من النقاد أن النسق الظاهر لا يولى من الاهتمام سوى بقدر ما يعد وسيلة للكشف عن المضمر المتواري خلفه .

ب . النسق المضمر (المخفي):

النسق المضمر جمعه انساق مضمرة وهي تعريف للمركب "الأنساق " و" المضمرة " أي نظام معرفة مكمن الخفاء والسر في الأشياء، ومن اهم التعريفات التي يمكن رصدها لمفهوم الأنساق المضمرة هي أنها: (أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق وتتوسل بها لعمل عملها

[1] نيكولاس لومان، مدخل الأنساق، تر : يوسف فهما حجازي، منشورات الجمل، بغداد، العراق، ط01، 2010م، ص60 .

الترويضي)[1] كما يمكن إدراج معنى آخر مشابه لهذا الأخير بأنها(كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هوغير جمالي في الثقافة)[2].

وكل هذه المفاهيم وإن اختلفت في صياغتها فهي تصب في مجرى واحد حول مفهوم هذا النسق الذي يعتبر بعض الترسبات التي تبدوفي صياغتها ترسبات في دلالتها أكثر سمكا وغموضا، محاولا الكشف عن ما وراء المعاني وإيضاح ما تخبئه حفرا وتنقيبا.

لقد ركز "عبد الله الغذامي" على النسق المضمر كونه يمثل جمالية خاصة للنص الروائي أوالشعري في قول: " والنسق هنا ذوطبيعة سردية يتحرك في حبكة مقنعة ولذا فهوخفي ومضمرة وقادر على الاختفاء دائما، ويستخدم أقنعة كثيرة وأهمها قناع الجمالية اللغوية، وعبر البلاغة وجماليتها تمر الأنساق آمنة مطمئنة من تحت هذه المظلة "[3] فالنقد الثقافي يركز على النسق المضمر، كونه مجال البحث العلمي المتخصص به دون المناهج الأخرى، أما الظاهر فلا يولي من الاهتمام سوى كونه وسيلة للكشف عن المضمر المتخفي من خلفه، "فالنسق المضمر يعد خطرا، وتكمن خطورته في كونه كامنا حيث يمارس تأثيره دون رقيب"[4].

يقول الغذامي أيضا:" النسق المضمر يهدف إلى ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن، كون النقد الثقافي يتعامل مع النصوص والخطابات، على أنها رموز جمالية وجمالية ومجازات شكلية موحية، بل أساس أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية الإنسانية.[5]

---

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الانساق الثقافية العربية،المركز الثقافي العربي – الدار البيضا –، المغرب، ط3، 2005، ص 78 .

[2] نقد ثقافي أم نقد أدبي: عبد الله محمد الغذامي، د.عبد النبي اصطيف، دار الفكر_ دمشق_ سوريا دار الفكر المعاصر – بيروت– لبنات، ط1، 2004، ص33 .

[3] عبد الله الغذامي، النقدي الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، ص 79 .

[4] عبد الله حبيب التميمي، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط01،2004م، ص40.

[5] جميل حمداوي، نحونظرية أدبية ونقدية جديدة، (نظرية الأنساق المتعددة)، (د ط)، (د ت)، ص15 .

لاشك في حضور النسق المضمر في بنية النص "يعكس صورا تتضح بفعل القرآء العميقة. لجدليات الصراع بكل أبعاده الإنسانية والزمانية والمكانية من خلال المفارقات الشعرية (الادبية) والصور التنافرية، مما يعزز من مقولة هيمنة النسق "[1]

يأتي مفهوم النسق المضمر في نظرية النقد بوصفه مفهوما مركزيا، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة وهي انساق مهيمنة، ونتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة أخطرها في دعوانا، هوقناع الجمالية،أي أن الخطاب البلاغي الجمالي يخبأ من تحته شيء أخر غير الجمالية، وليست الجمالية أداة تسويق وتمرير لهذا المخبأ، وأن تحت كل ما هوجمالي هناك شيء نسقي مضمر، وهنا تعمل اجمالية عمل التعمية الثقافية.[2]

ومنه يمكن القول أن النسق المضمر هونسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية، وباعتبار أن كل ثقافة تحمل في طياتها أنساقا مهيمنة، فإن النسق الجمالي البلاغي في الأدب يخفي أنساقا ثقافية مضمرة، إذا فإن الأدب ليس فقط حاملا الوظيفة الأدبية والشعرية، بل هناك كذلك الوظيفة النسقية التي يهتم بها النسق المضمر في النقد الثقافي.

إن ملخص مفهوم التراكيب النسقية في النصوص تتمثل في كون أن النصوص تتمثل في كون أن النسق الظاهر يعد كالقشور التي تخبأ في صلبها نواة أساسية، هي مبتغى وهدف الناقد الثقافي، بل يعتبر النسق الظاهر وسيلة يلج من خلالها إلى الصلب التأويل وعمق المعرفة وأصل المعنى، ألا وهوالنسق المضمر.

[1] يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي للشعر الجاهلي أنموذجا،ص40.

[2] عبد الله الغذامي، وعبد النبي اصطيف، النقد الثقافي أم النقد الأدبي، ص30.

ثانيا: الأنوثة

1. مفهوم الأنوثة

الأنوثة لغة :

" الأنثى: خلاف الذكر من كل شيء، والجمع إناث وأنث جمع إناث، إن المرأة سميت أنثى، من البلد الأنيث، قال: لأن المرأة ألين من الرجل وسميت أنثى للينها "[1]

الأنوثة اصطلاحا :

من أهم مميزات المرأة اللين، وقد قيل عنها الكثير، أنها خرجت من ضلع أعوج إنها المرأة الأنثى، مخلوق ضعيف، الذي حار في وصفها الشعراء، وغرق الفلاسفة في معرفة كنه وأعماقه وهام العشاق في طلب ودِه.

الأنثى هي الإنسان الرقيق،ذوالعواطف الجياشة، والإحساس المرهف، الذي خلق على أجمل صورة، وعلى ألطف طبع، وأعذب صوت، وأرق كلمات، لكن لم تعلم الأنثى أنه يجب عليها أن تحافظ على أنوثتها ورقتها فإنه من الممكن أن تفقد أنوثتها.

أي أن الأنوثة هي باقة من الصفات والمقاييس التي يحددها المجتمع للمرأة. هذه المقاييس تتعلق بالمظهر، السلوك، القدرات، الاحتياجات، الحقوق، الدور الذي تؤديه المرأة داخل المجتمع، فإذا التزمت بتلك السلوكيات الاجتماعية كانت أنثى بمعنى الأنوثة وإذا خالفت تلك السلوكيات فقد تخلت عن أنوثتها، وهذه السلوكيات تختلف من ثقافة إلى الأخرى باعتبار أن الثقافة هي مجموع من السلوكيات يتوارثها الفرد من جيل إلى آخر وتبقى راسخة في الوعي الجماعي لذلك المجتمع.

أشار عبد الله الغذامي بأن المرأة تحمل معنى ضمني ومعنى صريح ولكن الكلمة تحمل صفات أخرى كالصفات النفسية والاجتماعية مثل: معاني الرقة والحنان والعطف والحب .

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1 ، ص229 .

وقد تحمل صفات نمطية مثل كثرة الكلام وإجادة الكلام فكلمة " امرأة " ربما رمزت في الماضي إلى الجهل (عدم التعليم) وقد تحمل معنى الإهانةة عند بعض القبائل، حيث نجد شرح معنى الأنوثة بأنها: (مجموعة من الصفات التي تميز الأنثى تأبى المرأة الواعية أن تكون أنوثتها وسيلة لتقدمها في المجتمع)[1]

راح عبد الله الغذامي يقدم لنا المرأة في إشارة على أنها تحمل كل الصفات القبيحة والحسنة على السواء (وبرزت لي المرأة في هذه الخطوة وكأقوى الأضواء إشعاعا حيث وجدتها تحتل مكانة خطيرة في هذه النصوص : فهي رحمة في نفس الوقت حقد، وهي محبة وفي نفس حقد، وهي وفاء وفي نفس الوقت خيانة [2]

قد يصنف الغذامي وضع الأنثى في مرتبة القوة حيث استطاعت أن تنفذ رأيها وفي المقابل وضع الفحولة في مرتبة الضعف لأنها اغترت وضعفت رغبة الأنوثة في ارتكاب الخطأ .

2. الأنثوي :

يهتم مصطلح الأنثوي بالفروق البيولوجية للفصل بين الذكر والأنثى والتعامل معها انطلاقا من أحكام مؤسسة على تقاليد ذكورية متمركزة فالإخلاف الجنسي مصدر قوة لا مصدر دونية.[3]

كلمة أنثوية تستعمل للإشارة إلى ما تفرضه المبادئ الثقافية والاجتماعية من أنماط الجنس والسلوك وهي تشير إذن إلى الثقافة بمعنى مجموعة الصفات المحددة ثقافيا واجتماعيا وتاريخيا [4]

ولفظة أنثوي تحيل مجموعة الدلالات عند استحضار هذا اللفظ. ومن خلال ما يشير من معاني النعومة والنضج والضعف والهشاشة والاستسلام وهذه المعاني وغيرها تأخذ شكل

[1] جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (د.ط) ص 112 .

[2] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير،ص 111 .

[3] فاطمة العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011م، ص18 .

[4] نادر القنة، إشكالية المصطلح في المسرح النسائي، مجلة البيان، رابطة الأدباء، الكويت (عدد 401)، 2003، ص 130 .

الطابع الخاص بالعنصر الأنثوي، والهوية التي تدور في مداها ذلك أن مفهوم الأنثوية كما تشير الباحثة " نازك الأعرجي " يتحدد في كل ما تقوم به الأنثى، وتتصف به وتنضبط إليه "[1]

ومنه فإن الأنثوي يشير إلى مجموعة من الصفات المحددة ثقافيا واجتماعيا وتاريخيا المفروضة على النساء ككل.

3. النقد النسوي :

النقد النسوي أوالنسائي كما تردد كثيرا في الساحة الأدبية، من المصطلحات التي ظهرت منذ القرن العشرين، حيث كانت المرأة موضوعا محوريا من موضوعات الحداثة بكل ما تعرض له العالم من تغيرات مست شتى المجالات كان ملزوما عن المرأة أن تخوض في غمار مجال الأدب والنقد متحدية بذلك هيمنة الذكور والسلطة الأبوية، ليشكل الأدب النسوي ثم النقد النسوي ويعد المؤسسة الأدبية التي تعيد تاريخ النساء وثقافتهن، إذ نجد أن هذا النقد قد ارتبط في بدايةبتحرير المرأة، التي ظهرت في العالم العربي وذلك في الستينيات من القرن الماضي، والتي طالبت بالمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات.

هناك اختلاف كبير بين النقاد حول ماهية هذا النقد، يقول " محمد عناني " في كتابات المصطلحات الأدبية الحديثة: " النقد الأدبي النسائي من أشد مجالات النقد الأدبي تعقيدا بسبب ترجمة مصطلحاته ترجمة كفيلة بتوصيل المعاني المقصودة للقارئ العربي. [2]

يهتم النقد النسوي بقراءة الأدب بصفة عامة ويتبع كل ما فيه من صور لكلا الجنسين (الرجل والمرأة) بهدف الكشف بما فيه من الانسجام الايديولوجيا الأبوية ويدخل النقد النسوي تحت المظلة للنقد الثقافي، أوهوجزء من مصطلح ما بعد الحداثة المتأثرة بفلسفة التفكيك، ويعد كتاب "الجنس الآخر" لـ " سيمون دي بوفوار" الصادر سنة 1949 م، أول محاولة للحديث عن قضايا المرأة وتاريخها التي غابت عن الواقع الثقافي في ما تتصور المؤلفة، لكن البداية

[1] نازك الأعرجي، صوت الأنثى دراسات في الكتابة النسوية العربية، دار الأهالي، دمشق، د ط، ص31 .

[2] عناني محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، 2003، ص180 .

الفاعلة للحديث عن أدب المرأة في الغرب ومطالبتها بالمساواة والحرية الاجتماعية والاقتصادية وقد اتهمت "فيرجينيا وولف" "سيمون بودي بوفوار" الغرب بأنه مجتمع أبوي يحرم المرأة من طموحاتها وحقوقها، وأن تحريم المرأة مرتبط بالرجل، فهوذات هيمنة، وهي الأخر هامشي وسلبي.[1]

يرى "حسين المناصرة " أن: النقد النسوي منهجا وممارسة نقدية يقوم بها كل من الرجل والمرأة من خلال تعريفه لهذا النقد بأنه خطاب نقدي أومنهج نقدي يتبناه الرجل والمرأة دون التفريق بينهما في هذا الجانب، يشير هنا الناقد أن هذا النقد يغاير السياق النقدي الذكوري فيقول: يطرح النقد النسوي بوصفه منهجا نقديا على قاعدة أنه رؤيا نقدية ثقافية جمالية يغاير السياق النقدي الثقافي الذكوري المهيمن، دون أن يلغي هذا الوصف، كون أن هذا النقد النسوي بإمكانه أن يتحول إلى مناهج تحليلية واجتماعية ... .

يعني أن هناك من يعد النقد النسوي منهجا في متناول النصوص، في مقابل هذا نجد من يرفض أن يطلق على هذا النقد إسم المنهج، ويتم النقد النسائي بدراسة أدب المرأة ويتابع دورها في إبداعها ويبحث في خصائصه الجمالية واللغوية البنائية .

النقد النسوي هوفرع من فروع النقد الثقافي الذي يركز على المسائل النسوية ومنهج في متناول النصوص وتحليلها ثقافيا بصفة عامة، كما أنه ذلك النقد الذي يهتم " بإبداع المرأة ودراسته "، واعتمد على حركات تحرير المرأة التي طالبت بحقوقها المشروعة في العالم العربي ولازال على صلة وثيقة بحركة النساء المطالبات بالمساواة والحرية. [2]

يبقى الدافع حول ظهور هذا النوع من النقد هوالإهمال العام للإهتمام بالمرأة على اختلاف مشاربه، بل اعتباره أدبا غير متميز لذلك جاء النقد النسوي، ليرفع منزلة المرأة الكاتبة في المجتمع.

[1] إبراهيم خليل النقد الأدبي (من المحاكاة إلى التفكيك)، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان \ الأردن، ط1، 2003، ص135.

[2] ميجان الرويلي سعد البازعي، دليل الناقد الادبي، ص123 .

4. الكتابة النسوية :

مصطلح الكتابة النسوية من المصطلحات الغير ثابتة ولا مستقرة أثار عدة اعتراضات من حوله وهوشديد العمومية، ومن التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق ...

وإذا كانت عملية التسمية ترمي أساسا إلى التعريف والتصنيف وربما التقويم، فإن هذه التسمية تبدأ بتعييب الدقة، وتشوش التصنيف وتستبعد التقويم، وهي تتضمن حكما بالهامشية مقابل المركزية معترضة هي مركزية الأدب ألذكوري[1] فقد ساهم غياب التحديد الدقيق والكامل لمصطلح الكتابة النسوية وغياب التوجيه النظري مقابل النص الرجالي حيث يتم تقسيم النص الأدبي انطلاقا من جنس كاتبه، ومن هذا المنطلق نكون أمام قضية تطرح سؤال يبحث عن هوية هذا الجديد، هل الأدب النسوي هوالأدب الذي تكتبه المرأة ؟ أم الأدب الذي يكتب عن النساء سواء كان المؤلف رجل أوامرأة ؟[2]

وقد بدأ الحديث عن الكتابة النسوية في القرن العشرين وفي الغرب بالتحديد ثم انتقل إلى الشرق بعد ذلك، فقد ناقشت "زهور كرام" مصطلح الكتابة النسوية من خلال الأسباب التي تقف وراء ظهوره على الساحة الثقافية العربية المعاصرة وقد خلصت إلى أن الكتابة عند المرأة تعتبر واجهة تحريرية من التصورات السائدة [3].

فالكتابة النسوية عند الناقدة "سيكوس" فهي تأسيس العلاقات العفوية من الجسد (جسد العالم، وجسد المرأة معا) بعيدا عن منظومة التفكير الأبوية وثنائياتها المتعارضة، وتعيد تأسيس العلاقة مع الأم باعتبارها مصدر الصوت وأصله وفي أي كتابة نسوية حقه، ومع أن هناك الكثير من النقد الذي وجه إلى مفهوم "سيكوس" عن الكتابة النسوية [4].

---

[1] فاطمة مختار الكتابة النسائية أستة الاختلاف وعلامة التحول، إشراف بوداود وذناني، قسم اللغة العربية، كلية الادب واللغات،جامعة ورقلة، 2014/2013،ص18، أطروحة دكتوراء .

[2] إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكير، ص 132 \134.

[3] زهور كرام، السرد النسائي العربي، ص7 .

[4] صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية قراءة تطبيقية، دار شرقيات للنشر والتوزيع، 1996، ط1، القاهرة، ص33 .

ينطلق الناقد "عبد الله الغذامي " في تحديد مفهوم الكتابة النسوية، الذي يشترط توفر وعي المرأة الكاتبة بذاتها ووجودها، لأن هناك نساء كثيرات كتبن بقلم الرجل ولغته وبعقليته، وكن ضيفات أنيقات على صالون اللغة .

فالكتابة عند المرأة رغبة جامحة وإفراز للمكبوتات، ويقول "عبد الله الغذامي": (دخول المرأة إلى عالم الكتابة هوخروج من عالم الطاعم الكاسي، خروج من الخدر إلى الصقيع. وهذا الخروج هوهجرة من الموطن إلى المنفى ومن هنا فإن الكتابة بالنسبة إلى المرأة هي منفى ومعتزل حيث تنفصل عن موطنها القار الساكن "الحكي" إلى موطن متحرك متحول هوالكتابة) [1].

وحادثة المرأة والكتابة لا تقف عند ظاهرها الإبداعي وكأنما هي مجرد إنجاز ثقافي، ولكنها تتعدى ذلك لتكون ضرورة نفسية أكثر مما هي ضرورة ثقافية، ولذا فإنها ترتبط بالقلق وتتشابك الكتابة مع الاكتئاب .

[1] عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، ص135.

الفصل الثاني:
تجليات نسق الأنوثة في رواية عائشة

1. الكاتبة حواء حنكة :

حواء حنكة بن مسعود مواليد 1979 مولدها ونشأتها الأولى في حي الشعانبة / الرباح، ضبطا بين نزلة الغدايرة والعمرانية، وتقطن الآن بحي العواشير الرياح، متزوجة وأم لأربعة أطفال، أما العمر كما ذكرت: "أمي تكبرني بأربعين عاما " الكاتبة الصاعدة والمتألقة في سماء الإبداع، زاولت تعليمها الابتدائي بمدرسة الإمام الغزالي بالزاوية، من ثم أكملت تعليمها المتوسط بمتوسطة آل ياسر بالرباح، واتممت دراستها الثانوية بثانوية كركوبية خليفة بذات المنطقة، التحقت بجامعة الوادي.

الشهادات :

- حاصلة على شهادة مربي رئيسي لتنشيط الشباب، عن المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب بورقلة دفعة 2001.

- موظفة بدار الشباب محمد بوضياف بالرباح .

- حاصلة على شهادة ليسانس في التاريخ، عن جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، دفعة 2011 .

- ماستر تاريخ معاصر دفعة 2018، عن جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.

- سنة اولى دكتوراه تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث، طالبة بجامعة الوادي .

المؤلفات :

- رواية عايشة: حاصلة على المركز الثاني وطنيا في الرواية القصيرة، الصادرة عن رابطة الفكر والابداع بالوادي 2016 .

- مجموعة قصصية بعنوان: غصة الروح، صادرة عن مديرية الثقافة بالوادي 2016 .

- مجموعة قصصية بعنوان: غير منتهي الصلاحية، صادرة عن دار سامي 2019 .

- مجموعة قصصية بعنوان: كفاك يا وجعي من الضحك، صادرة عن دار خيال سنة 2019 .

التتويجات :

- المركز الثاني في المسابقة الوطنية للرواية القصيرة لعام 2016 .

- المركز الأول في المخاطرة لعام 2015 ضمن مسابقة مهرجان همسة للفنون والآداب بمصر .

- المركز الثاني في القصة القصيرة لعام 2016 ضمن مسابقة مهرجان همسة للفنون والآداب بمصر.

- المركز الرابع في القصة القصيرة ضمن مسابقة القلم الحر بمصر 2017 .

- والكثير من المشاركات في المعارض المحلية والوطنية والملتقيات الأدبية .

2. غلاف الرواية

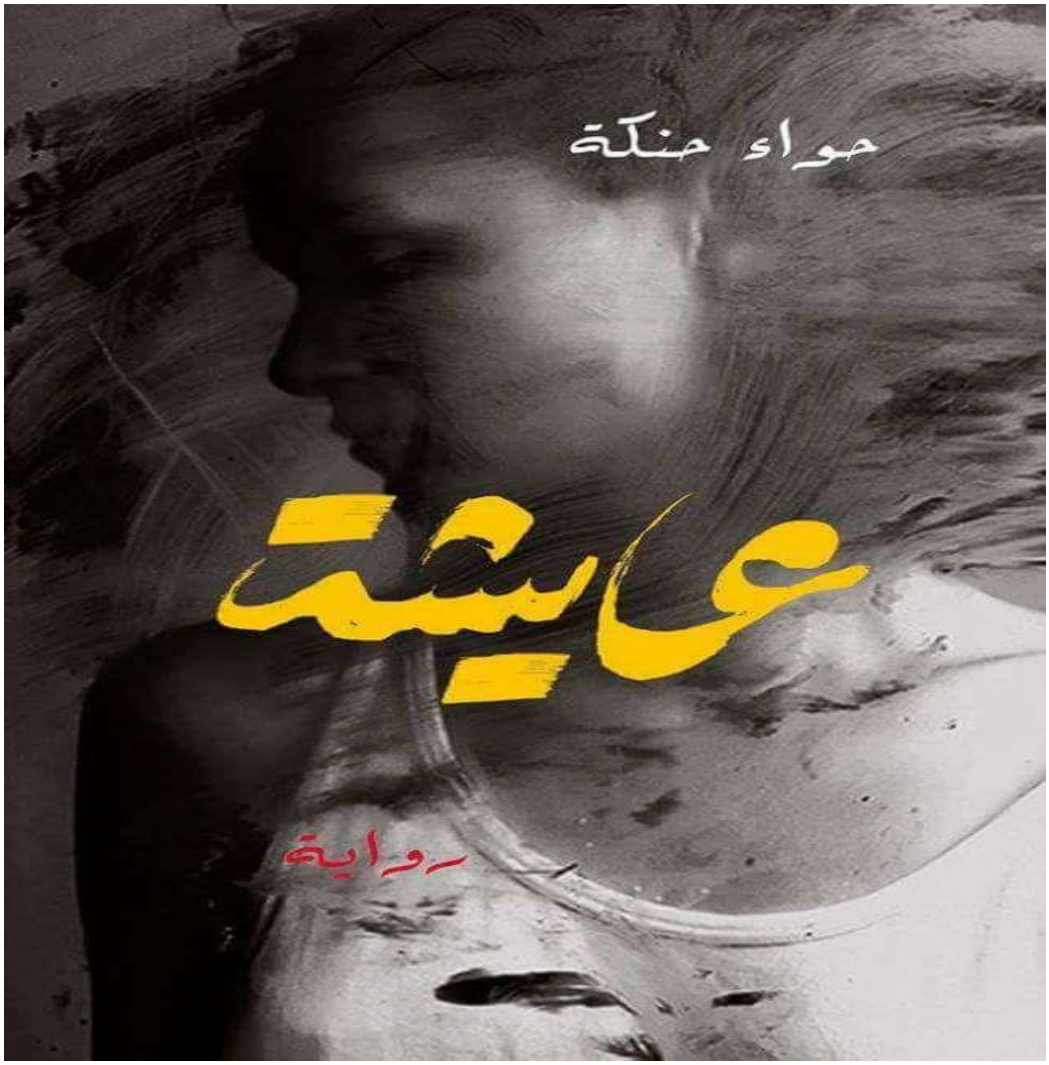

3. ملخص الرواية :

تدور أحداث هذا الرواية في منطقة" أعميش"، إسم عريق لمنطقة في بلدية (رباح) بولاية الوادي، حيث كانت تظهر البساطة على حياة الناس، إن في طريقة العيش أوالسلوكات أوعلاقاتهم بالجنس الآخر التي تنطبع بطابع المحافظة، و(عايشة) صبيّة في عمر الزهور شاءت الأقدار أن تولد بعاهة ذهنية تطوّرت الى تخلّف عقلي، تعيش مع جدّتها لأمّها (القادّة)، بعد أن تخلّى عنها والداها لصالح العمل خارج الوطن، وتجوب هذه الصبيّة الأزقة نهارا على صياح الصبية: " العقونة ... العقونة "، وتتحصّل على نصيبها من الكسرة من لدن أهل " أعميش "، لتعود مساء الى بيت جدّتها فتنال نصيبها من الضرب والشتائم، ثمّ تخلد الى النوم في مكان معين أعدّ لها منذ سنين ...، هذه هي عايشة.

– ثم تتعرض (عايشة) لاغتصاب من طرف (عبّاس) خلّاق القرية، الذي أراد أن يتثبّت من كونه قادرا على الإنجاب، بعد أن صرف كل موارده على الأطبّاء، هذا الاغتصاب الذي علم به كل من (صالح) – ذوالأصول التشادية وسليل عبد تشادي – وحوريّة زوجة عبّاس، في النهاية ينتحر (عباس) ندما على فعلته، وتغدو(عايشة) حاملا بعد أن تفشل محاولات الجدّة في أن تجهض الجنين، في آخر لقصّة يفرّ صالح بـ: (عايشة)، ثم يعود الى القرية مصطحبا فتاةً هي ابنة (عايشة)، وفي النهاية لم تذكر الكاتبة ما حلّ بـ: (عايشة) لتترك للقارئ مجالا لتأويل النهاية .

– القصّة تحكي وتمثل صورة المرأة في المجتمع المحافظ الرجالي، حيث الإهمال والنظرة الدونيّة، فميلاد (عايشة) بإعاقة ذهنيّة هوإشارة ذكيّة من الكاتبة للعقلية الذكوريّة المتجذّرة في المجتمع المحافظ الذي يمارس سلطته القهريّة على الانثى بداية من اختيار الاسم، فاسم عائشة لم يختر الّا لكونها جاءت بعد فقدان والداها لعدّة أطفال، وكذلك " الماطرة لمن ولدت في اليوم المطير، وقريب من هذا" النايمة " لمن بقيت في بطن أمها على غير المعهود.

–ثم تسلّط الكاتبة – بحرفيّة – الضوء على منطقة " أعميش" لتستفيض في سردها عن العادات والتقاليد وكيف تبالغ النسوة في الاحتجاب عن الرّجال، وكيف تحتمّ الأرملة على

زوجها لتصل إلى تفاصيل إثبات الحمل بالطّريقة التّقليدية، وكيفية الإجهاض ...، وهذا كلّه يحسب للكاتبة.

– ثم تنزل الكاتبة الى أرض أعميش وتخالط ترابها حين ترصد السلوكيات الزوجيّة: (عبّاس / حوريّة)، وسلوكيات أهل القرية حين يطلون الجلوس في أماكن معينة لكي يظفر أحدهم بنظرة الى أنثى من الحيّ، ومواضيع الحديث بين الرّجال (محل حلاقة عباس)، وكيف تختلط بعض المفاهيم عند المجتمع المحافظ، حيث العقم ضدّ الرجولة عندهم، فعباس ينشر في الناس أن زوجته هي العقيم لئلّا تجرح رجولته، وأهل الحيّ لا يستطيعون مفاتحته في موضوع كهذا لئلّا يجرح، ويمكن للرجل أن يرتكب الاغتصاب ولا يمكنه أن يطيق سماع احتجاج زوجته كما حدث بين عباس وحوريّة بعد أن فعل فعلته .

القصّة شبيهة بالبحث في المناطق المظلمة في المجتمع الشرقي، يحاول أن يعيد الاعتبار للمرأة وهو– أي النصّ – يوافق الأطروحات النسوية التي تجتمع على أن المرأة لا تولد أنثى وإنما تصبح كذلك، فهي(بوصفها كائنا مشاركا للرجل في هذا العالم) لها توجّهات، ولها واجبات، وبالمقابل لها حق الآدميّة التي اغتصبت منها عبر الحقب.

وإذا كان ما ذكرته مما يوضع في رصيد الكاتبة فإنّ هناك تساؤلات عدة تضع فنّية العمل على المحكّ، من خلال جملة من المتنافرات السرديّة:

1) شخصيّة (صالح): حيث يوصف تارة بأنّه حامي الحمى وحامي الشرف، ثمّ يوصف بأنّه ثرثار، ثم إن صالح رأى عباس وهوينفرد بـ (عايشة) ولم يحرّك ساكنا الا بعد أيام؟ هذا التوصيف لا يحتمله السّرد لأنّه جمع بين المتناقضات وعائق في سبيل متانة السرد.

2) شخصيّة حوريّة زوجة عباس: التي تبعت زوجها ورأته ينفرد بـ (عايشة) ولم تحرّك هي الأخرى ساكنا ؟ بل والتزمت الصمت حتى بعد عودة عباس الى البيت، هاذ نوع من المثالية المغرقة وضدّ واقعية المسرود، حين طبيعة المرأة تقتضي أن تتحرّك فورا قبل حصول المحظور.

3) في صفحة 39 تعطي الكاتبة الانطباع بأن (عايشة) قد قتلت جدتها في ثورتها الهستيريّة، لكننا نجد الجدّة بعد هذا هي من تحاول التثبّت من حمل (عايشة)، وتفكّر في كيفية الخلاص من الحمل ؟

4) خطبة صالح لـ: (عايشة) وهوالرجل الذي لا يأتي النساء، وهي الحامل من غيره يعطي الانطباع بأنّه قدّيس هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن أن تحصل خطبة رجل لامرأة "عقونة" مهما كان الوازع، وهذا في رأيي ابتعاد عن الواقعيّة التي نشدتها الكاتبة طيلة منعرجات المسرود.

5) إلحاح حوريّة على تبنّي عار زوجها، هذا أيضا موضع تساؤل غريزي، فهذا الجنين كان السبب في تقويض حياتها فمسألة الإلحاح على الاحتفاظ به مسألة مثالية تقريبا

6) اختفاء عايشة وبعدها اختفاء صالح، لم يكن هناك ما يحيل عليه كأن تحسن الكاتبة ترك المساحات الفارغة ليملأها المتلقّي.

4. المستوى الثقافي :

من دون شك أن الثقافة متفرعة جدا، منها ملامح اللباس التي نجدها تعبر عن الثقافة مثل الحجاب والفستان الطويل لستر ملامح الأنوثة واللحاف الذي يغطي كل شيء عدا إحدى العينين للاستدلال بها على الطريق[1]، وكذلك اللباس التقليدي للرجال مثل البرنوس المنسوج من الصوف هذا أيضا يعد أحد فصول الثقافة[2].

الطابع الديني :

[1] الرواية، ص47 .

[2] الرواية، ص 12 .

كذلك نلمح الطابع الديني الغالب في الرواية كون الدين هوالعمود الفقري للمجتمعات من ناحية الاهمية لأنه العنصر الذي تقول عليه الحياة في شتى الجوانب الاجتماعية، العاطفية والفكرية وغيرها، ويعتبر الطابع الديني اهم مكونا لشخصية الإنسان فهوالمنطلق لسلوكاته وتعاملاته سواء كان مع ذاته أومع الآخرين المحيطين به، والدين هوصلة الإسلام وعقيدة التوحيد وعبادته والإقتداء بما جاء في كتابه وسنة النبي محمد "ص"، وإجمالا بكل ما نصت عليه الشريعة الإسلامية .

ومن أشهر تعريفات الفكر الإسلامي ما نسب إلى التهاوني في قوله " إنه وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال، وهذا يشتمل العقائد والأعمال ويطلق على كل ملة وقد يخص الإسلام كما قال الله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) ويضاف إلى الله تعالى لصدوره عنه وإلى النبي "ص" لظهوره منه إلى أمته لتوعيتهم وانقيادهم، ويجيء ما يتعلق بذلك في لفظ الملة ولفظ الشرع" .[1]

ونلمح التدين الواضح في الرواية في شخصية الجدة الطاعنة في السن " القادة "وحرصها على أداء صلواتها والتزامها مع أن العجوز لا تحفظ إلا سورة واحدة من القرآن، فهي إمراة فقدت زوجها عند رجوعه من الحج حين كان الناس يسافرون بالجمال، فكانت تحكي قصته بكل فخر.

كما يدخل الدين في الممارسات اليومية، فعند البدء بأي شيء لابد من ذكر البسملة خاصة عند تناول اللقمة الأولى من الطعام،

ويتذكر الإنسان الوازع الديني بعد ارتكابهم الخطيئة نادمين، فيدعون الله أن يغفرلهم ويستر عليهم، كما فعل "عباس" فعلته الشنيعة بعايشة فيقول: "يا رب أستر، يا رب سترك "[2]

[1] التهاوني، كشاف مصطلحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، للنشر، بيروت، لبنان 1996، (دط)، ص 814 .

[2] الرواية، ص 31.

فعباس لا يريد أن يموت وقت الخطيئة، فظل يستغفر ويستغفر وكأن قوه خفية اجبرته على ارتكاب تلك المعصية ولم يستطع مقاومتها، فظل الندم وتأنيب الضمير يحرقانه.

المعتقدات والتقاليد :

نجد في الرواية عدة معتقدات، البعض منها مستمدة من الدين وبعضها من القيم الإنسانية، والبعض منها ثقافة علقت منذ القدم وتوارثت عن الأجداد، التقاليد عادات ميته تؤدي دورا ثانيا قد نفسيا لإحترام الأسلاف ومن ذلك السحر الذي أشارت إليه الرواية الخوف من إنتقال العدوى لمجرد لمجرد استعمال الصغيرة المعتوهة لها ....

_" هل سينقلون لهم عدوى الجنون مثلا ؟ " ... [1]

ومن بين المعتقدات التي برزت في الرواية الإيمان وتصديق الحلم فقد رأت حورية زوجها عباس بعد وفاته عدة مرات يوصيها بالأمانة، والأمانة هي الجنين الذي تحمله عائشة.

ومن بين التقاليد طقوس العبور (العدة) لأرملة المتوفى (حورية زوجة عباس الحلاق) تتبع النسوة جنازة الفقيد وبعد مغادرة آخر رجل يزرن القبر يبللن تربته بالعطر ويمارسن هذا العمل ثلاثة أيام على التوالي بعد بزوغ الفجر.

تلبس زوجة الفقيد السواد وقت الحداد تزور قبره حاملة ماء غسلها وثيابها التي كانت تلبسها، ترميها بالمقبرة كدليل على أنها بدأت الحداد على زوجها مدة أربعة أشهر وعشرة أيام.

كما تعود إلى القبر يوم انقضاء العدة [2].

فالمرأة هنا رغم كل ما ارتكبه زوجها من حماقات تحزن عليه وتزور قبره وتلبس الحداد تبعا لما سبق من عادات المنطقة وتقاليدهم.

5. النسق الاجتماعي :

يعتبر الإنسان اجتماعيا بطبعه هذا ما ينص عليه علم الاجتماع، حيث لا يمكن أبدا للإنسان أن يعيش بصورة فردية بعيدا عن الجماعة، لأنه يؤثر ويتأثر يتواصل ويتفاعل مع

[1] الرواية، ص 24 .

[2] الرواية، ص 48 .

غيره لأداء وظائف معينة في حياته اليومية، إذن النسق الاجتماعي هوأية وحدة اجتماعية تؤدي وظيفة ما.

" ويعرفه راد كليف براون بأنه: مجموعة معينة من الأفعال والتفاعلات بين الأشخاص الذين توجد بينهم صلات متبادلة .

ويعني النسق الإجتماعي في مصطلحات لوميز وبيجل جماعة معينة كما يعنى تجديدا للبناء الاجتماعي"[1]

رواية عايشة تسلط الضوء للبحث في المناطق المظلمة في المجتمع الشرقي ألذكوري بامتياز، يحاول أن يعيد الاعتبار للمرأة وهويوافق الأطروحات النسوية التي تجتمع على أن المرأة لا تولد أنثى وإنما تصبح كذلك، فهي(بوصفها كائنا مشاركا للرجل في هذا العالم) لها توجّهات، ولها واجبات، وبالمقابل لها حق الآدميّة التي انتزعت منها منذ الأزل.

وإذا كان ما ذكرته مما يوضع في رصيد الكاتبة فإنّ هناك عدة جملة من المتنافرات السرديّة والتشاكلات تستوجب حضور طرفين على الأقل إما في حالة توافق أوتضاد (صراع) :

الأنا والآخر:

الأنا: وهي إحساس الفرد بوجوده في هذا الكون زيادة على الأفكار التي يتذكرها في نشاطاته اليومية. وهي الذات التي تعتبر النفس العميقة للانسان

يذكر ديكارت منطلقا من نفي الغير " أنا أفكر إذا أنا موجود "[2]

الآخر: وهوالغير، نقيض الذات ويقال مختلف، مميز، وهوما يميز عن الأنا ويخالفه.

تربط بين هاذين الطرفين علاقة نميزها على حسب تأثير الأطراف وتأثرها:

- علاقة تصادم وكره عدم توازن القوى بين الطرفين .

---

[1] إيكهولتكرانس، قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفلكلور، تر : محمد الجوهرى وحسن الشامي، ط1، دار المعارف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر،1972م، ص347 .

[2] اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية،تر، خليل أحمد خليل، منشورات عويدات _ بيروت _ لبنان، ط2، 2001، امجلد الأول G_A، ص 605 .

- علاقة استغلال، نفعية ومصلحة لأحدى الطرفين .
- علاقة تستر، شفقة ومد يد العون.

علاقة الجدة بـعايشة :

لم تكن علاقة الجدة بحفيدتها علاقة تقوم على الحب والرأفة والحنان رغم فقد الصغيرة لوالديها وذهابهم إلى ديار الغربة منذ نعومة أظافرها إلا أن ظروف إعاقتها ساعدت على تأزم علاقتها مع الجدة حيث أن العجوز الفولاذية مثال المرأة السوفية التقليدية أصبحت بعد رعاية عايشة انطوائية وامتنعت عن مخالطة الناس كثيرا، غير أنها أصبحت تعاني بعض الأمراض المزمنة لثقل الأعباء التي رميت عليها وهي في عمر الستينيات بدون مراعاة حالها.

كما جاء في الرواية: " كانت اجتماعية في سابق عهدها ولم تكن تعاني أي مرض، بعد موافقتها لرعاية عايشة، عانت من إرتفاع الضغط الدموي والسكري وباتت إنطوائية لا تخرج إلا لشيئين التعزية إن مات أحد الجيران، أولشراء لوازم البيت [1] " .

إضافة إلى ذكر الكاتبة" ينتهي بها الأمر غالبا إلى رمي عصاها على عايشة، فتفر هربا منها إلى الشارع، وكم تتمنى القادة حين يشتد بها الغضب أن لا تعود منه إلا ميته "[2] يمكن من هذه السطور إدراك كمية الحقد والكره الذي تحمله الجدة تجاه الصغيرة التي لا تدرك شيئا، ومدى تأثير غياب رعاية والديها لها، ومن جهة أخرى تأنيب الضمير لها لأنها تهملها ولا تكترث لها.

علاقة عباس بعايشة :

عباس هنا يمثل ذلك الرجل الذكوري وعايشة هي تلك الوسيلة الصامتة التي أراد استغلالها ليثبت أنه قادر عن الإنجاب " متزوج منذ عشرين عاما لكنه لم يرزق بأولاد "[3]،

[1] الرواية، ص 11 .
[2] الرواية ، ص 12.
[3] الرواية، ص 22 .

رغم ما أدل به الأطباء عن عدم قدرته في الإنجاب مجددا إلا أنه أراد ان يجرب حظه " رغم زياراته المتعددة للأطباء وضياع جميع موارده التي يربحها من المحل "[1]..، ودارت كل الأحداث بصمت وخفية عن زوجته لأنه سيخسرها إذا قرر الزواج بأخرى، وبكل أنانية يقدم على اغتصاب فتاة معتوهة، هنا تصور لنا الكاتبة الوجه الكامل للأنانية السائدة في المجتمع، وعائشة هي الوسيلة التي وضعتها الكاتبة لتعرية الثقافة الإجتماعية السائدة في المجتمع الشرقي، هذه الثقافة التي تدعي المحافظة على الدين والعادات والتقاليد، والحرص على الأعراف والتشدد، ظهرت عارية تماما في الرواية من كل تلك السماحة والظاهر السامي وهي مجرد ثقافة مبنية على حب الشهوات والغرائز وحب السلطة والذات أولا، رغم أن تلك العينة كانت بهلولة وليست عاقلة فهي في نظر عباس عبارة عن فريسة.

علاقة صالح بعايشة :

أما صالح هوالنموذج الخير للرجل الفحل الصالح إسم على سماه، هوالرجل الذي بادر بكل ما اوتي من قدرة على مساعدة عايشة، رغم أصوله التشادية ونظرة الدونية لأهل المنطقة له واعتباره دخيلا بينهم دائما إلا أنه ذوخلق نبيل، رغم نعته بالفضولي إلا أنه غيور على شرف بنات منطقته وذوضمير فطن عكس عباس، فهوكما ذكرت الكاتبة ذوروح طيبة عندما بكى شفقة على عايشة إذ تقول: " ... بكى كثيرا ثم أرخى قبضة يده وابتعد ... " [2]، فهورغم كل ما فعله عباس وكونه شاهدا على الحادثة كان يتآكل ضميره ظنا أن عباس إنتحر بسببه.

6. دونية المرأة :

المرأة في المجتمع هي الأم والأخت والزوجة وهي جزء من كيان الرجل تحمل مسؤوليات الحياة، ورغم الدور والمكانة التي تتميز بها المرأة من إنجازات وكل صفات القدرة والقوة اللتان وهبها الله اياهما لا تزال في نظر المجتمع تلك المخلوق المملوء بالعيوب

[1] الرواية، ص 22.

[2] الرواية ص 41

الناقص ويراها على أنها جسد لا أكثر كما يقول إيمانويل كانط: " إن عقل المرأة لا يرى إلا عقل الرجل " [1]فالمرأة لا تزال مقصاة في نظر المجتمع علقت بها العديد من الصفات: النقص القاصرة العورة فقد ظهرت المرأة في روايتنا "عايشة " فقد ظهرت المرأة في هذه الرواية في أقصى ضعفها الفكري والجسدي لتبرز راهن المرأة في المجتمع المحافظ بأحسن صورة من النظرة الدونية والإهمال فميلاد عايشة بإعاقة ذهنية في مجتمع وإبراز العقلية الذكورية دلالة على فكرة الكاتبة وذكائها في صياغة ظروف الرواية، ومن خلالها لاحظنا الأسماء التي أطلقت على الشخصيات وأدوارهم وهذا ما سنتطرق إليه من خلال الآتي:

عايشة سميت بهذا الإسم بعد فقدان والديها لعدة أطفال بسبب الأمراض فـ "عايشة " في اللغة : " عيش " والعيش يعني الحياة، والعائش ذوالحالة الحسنة .[2]

لكن عايشة لم تحضى بالحياة الهنيئة التي هي حق لكل طفل أوالرعاية الأبوية فهي عاشت منذ نعومة اظافرها في الإهمال ونقص الرعاية والحنان نتيجة اغتراب والديها الذي خلف عدة مصاعب واجهتها وظلم المحيطين بها ولهذه الشخصية عدة أبعاد سنفصل فيها في ما سيأتي:

عرضت لنا هذه الرواية عدة صفات تتميز بها بطلة الرواية " عايشة "، فهي حفيدة إتسمت بملامح عدة من جدتها، وجه خمري أقرب إلى الطول مع عيون صغيرة لامعة وأنف صغير حاد مع بعض البثور الحديثة المنبت التي تفسد صفاء بشرتها، إلا أن ابتسامتها البلهاء وحركة يدها الغبية في حك شعرها وسيرها عارية الرأس في الشارع، لم يكن شعرها وهومبعثر بوحشية مغريا، بل من الممكن بعدم تسميته شعرا أصلا، يليق تصنيفه إلى باروكة دمية بالية قديمة تناسجت خصلاتها إلى أن استحال تسريحها، فلم تهتم الجدة لذلك اهتمت فقط لثوبها

[1] عبد الله الشتوي، دونية المرأة عند الفلاسفة بين التاريخ والواقع .

[2]إبن منظور، لسان العرب، ج6، ص 321 .

لهمز الناس خصوصا وأن شيئا ما بأغلى الجسد بدأ يظهر كحبتي زيتون صغيرتين صغيرة فخاطت لها فساتين مغلقة الصدر وطويلة لكعب قدميها[1]

تصنفها الكاتبة في هذه الرواية على أنها صاحبة ابتسامة ناعمة " فافتر عن ثغرها ابتسامة ناعمة ".

كما تظهر ملامح الخوف والذعر والحزن على عايشة: "عادت عايشة مبكرا دون ضحكتها البلهاء "[2]

صحيح أنها تستمر هلعة كلما رأت عيناها تتسع وتحمر مع حركة شفتيها السريعة إلا أنها لا ترد إلا بابتسامتها البلهاء ".

نجد الكاتبة تصف حالة جنون هستيري لعايشة بسبب " حلم " اقتربت منها الجدة بلطف لتسقيها بالماء، اختطفت عايشة الإناء من يدها فتناثر ما فيه على أرض الغرفة وراحت تضربها بكل ما أوتيت من قوة، وعايشه بحالة جنون لا تتوقف، حتى غابت الجدة عن الوعي..."[3] هذا ما يشير إلى الحالة النفسية المتذبذبة التي تعيشها عايشة فهي كأي إنسان عادي يرتاب الخوف والفزع الفرح، وتارة أخرى مختلة ذات حالات هستيرية.

عايشة في هذه الرواية هي تلك العينة الصامتة، أوهي تلك الإناء الذي من خلاله تم إظهار الوجه الثاني لشخصيات الرواية، حيث يتسنى للقارئ الإطلاع على لب الثقافة المضمرة بعد تأويلات عدة.

القادة :

جدة عايشة، كانت تهتم بها بعد أن تخلى عنها والداها لصالح العمل في خارج الوطن، فيقال بلهجة أهل أعميش إمرأة قادة ومقدودة .

[1] الرواية ، ص 13

[2] الرواية ، ص 34 .

[3] الرواية، ص 39 .

وردت في الرواية بعض الصفات الخارجية للجدة بشخصية " القادة " هي إمرأة في عقدها السادس، ارملة مات زوجه منذ سنوات، هي إمرأة جميلة لم تستطع سنوات العمر الستين أن تسرق منها جمالها البدوي الأصيل، عينان واسعتان ذاتا نظرة حادة، ووجه مستدير، شفاه غليظة وأنف رقيق أخذته عنها عايشة، كانت إجتماعية في سابق عهدها، لكن بعد موافقتها لرعاية عايشة، عانت من إرتفاع ضغط الدم والسكري، يرسم لنا وصف الكاتبة المواصفات الأصيلة للمرأة السوفية قديما التي رغم العناء والمشقة والعيشة الضنكة إلا أن تفاصيلها تضل مرسومة بأبعادها الجمالية المتميزة.

وصفت شخصية القادة في عدة مقاطع صفات لشخصية "القادة" الفتور واللامبالاة اللذات تلقاهما القادة من إبنتها هوما زاد كرهها وحقدها لعايشة، كانت ترميها دوما بعباراتها المعتادة : " أهلك طيشوك، ونايا وش ندير بعقونة ؟ "[1]

نرى أيضا في الطابع الروائي للكاتبة التي تتحدث بلسان بيئتها وثقافتها لأن الكاتب وليد بيئته، وكون الواقع المعاش يفرض ويدفع للكتابة والإبداع، لكن الكاتبة هنا في الرواية تميل وتؤيد بكثره الصورة الاجتماعية القديمة للمرأة التي تتحمل المسؤولية والمشاق والقدرة على بناء عائلة وقيادتها الصارمة، عكس شخصية المرأة الحضارية التي تترك شؤونها وتغترب دون مبالاة كما فعلت إبنتها التي تعتبر النموذج العصري للمرأة، فهذه الاخيرة منبوذة ثقافيا.

حورية :

زوجة عباس الحلاق، لم تذكر الكاتبة أي صفات أوملامح خارجية عن شخصية "حورية " ولم ترزق بأولاد من زوجها لأنه كان عقيم .

تعاملت حورية مع " عائشة " بلطف بعد تحميمها أعطتها قطعة خبز " منحت حورية عايشة قطعة خبز محشوة بالمرق، فأخذتها منها وغادرت "

[1] الرواية، ص 10 .

حورية امرأة عطوفة جدا فيها حنان ورأفة وطيبة بكلمة بسيطة تنسى كل شيء، وكأي إنسان تختلجه لحظات الحزن والأسى وهذا ما حصل لحورية بعدما اكتشفت فعلة زوجها عباس باغتصابه "عائشة "، " هي أيضا بكت كثيرا "، "جلست حورية على سمت بصرها بعيون دامعة وخد جشه الدمع جشا حتى وشم مجراه على وجهها".

تحلت حورية بالصبر والصمت بعد علمها بأفعال زوجها ولا يعتبر هذا من خصال أي امرأة عادية، لا وبل أرادت أخذ المولود والتكفل به لأنه القطعة الوحيدة المتبقية من المتوفى زوجها، نقلت لنا هنا الرواية الشخصية المثالية التي يرغب بها المجتمع الشرقي وهي تلك الأنثى التي تصبر على ظلم زوجها وخياناته تغفر زلاته باستمرار دون إبداء ردت فعل مهما بلغ الثمن وتغاضيها عن كل ذلك في سبيل الحفاظ على وكرها واستقرار بيتها. فالكاتبة في هذه الرواية حاولت قدر الإمكان استغلال الشخصيات في إبداء النسق الانثوي الثقافي على مستوى درجات رغم قلة عدد الشخصيات وقصر الرواية إلا أنها احسنت إظهار وتعرية الثقافة الملتبسة واستخراج كل الأنساق المضمرة من الرواية بعد تأويلات القراء.

يمنحنا عالم السرد رؤية في متاهات الخيال ودروب الحكاية متعة تنم عن وقائع حقيقية ومتخيلة يسكب عليها الروائي العربي ألوان من السرد والوصف. ويلف هذا العالم بخيوط دقيقة ومعبرة في أزمنة وأمكنة من العالم العربي. من القاهرة وأحيائها ومن بغداد وشوارعها وطنجة وأزقتها والخرطوم ودمشق وبيروت. حكايات من عبق التاريخ والتراث عن الرجل العربي والمرأة في عالم يأبى أن يصف ذاته من دون بوصلة الروائي وما يرمي إليه من أهداف الحكاية. تعلوالحكاية وتتجاوز صوت الروائي وتعبر الشخصيات عن قيمة الفعل الإنساني ومرامي الإنسان في عوالم مختلفة. في البادية والمدينة وفي المهجر والبحر. ومن علاقة السرد بالمسرود يتجلى الفرق بين الرواية العربية الحديثة والمعاصرة في الشكل والمضمون وفي القيم الجديدة التي نالت نصيبها في المحكيات العربية. ومن يقرأ في سرديات الروايات العربية يدرك صورة الرجل والمرأة في مرآة الرواية .علاقة تفاعل وتجاذب

وصراع بين الذكورة والأنوثة من رموزها أبطال من أزمنة متباينة. البطل هنا يرمز للعصر والقيم السائدة وللفحولة والفتوة التي ترمي للقول في حيثيات الفكر المهيمن من زمن الأمس .

7. نسق الفحولة

معنى الفحولة

- من الناحية اللغوية كلمة الفحولة مشتقة من الفحل[1]، وهوالذكر من كل حيوان، الذي يتمتع بالقوة، إن الفحولة في معناها ومبناها قوة، سلطة، سيطرة، وبالرجوع إلى لسان ابن منظور، نجده يربط الفحولة بالذكورة: الذكر خلاف الأنثى، ويوم مذكر يوم شديد، ورجل ذكر إذا كان قويا شجاعا أبيا، ومطر ذكر: شديد وابل، وقول ذكر متين، بل إن الذكورة تمتد إلى الشعر فيوصف بالقوة والفحولة.. فحول الشعراء[2]

– ويمكن أن نخرج بعدة خلاصات من تعريف ابن منظور:

– إعطاء كلمة الذكر المعاني الدالة على القوة والعظمة والنفوذ القيم

– الربط بين المعاني المادية والمعنوية، فالذكورة في كل شئ هي متانته، صلابته وإداءه.

– إخلاص ابن منظور للثقافة الذكورية السائدة في عصره، ورعايته لها، عندما يستشهد بترسانة من الدلالات تعتبر كل ما هوقوي وأصيل ومنيع ومؤثر وفاعل في الذكورة.

صفات الرجل الفحل

خلق الله الحاجة الجنسية في الرجل والمرأة وجعلها حقًا لكل منهما، وجعل الزواج الوسيلة السليمة لوضع تلك الحاجة في نصابها الصحيح وإنشاء أسرة في المجتمع قادرة على البناء والعمل والنشاط على خير وجه، إلا أن بعض الرجال قد يتخطون الحد الطبيعي لتلك الغريزة بما يجعلهم عاجزين عن السيطرة عليها، وللتعرف عليهم يمكن تفقد الصفات الآتية :كثرة التحدث عن المواضيع الجنسية والتطرق لها، وربط أي موضوع وتفصيل ثانوي بالموضوع

[1] مجمع اللغه العربيه،المعجم الوسيط،مصر،القاهرة،مكتبة الشرق الدولية،الطبعة الرابعه،2008 ص 700.

[2] سعد البازعي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الادبي، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، الطبعه الثانيه، 2002، ص346.

الجنسي مع الاستمتاع في ذلك .التركيز على ذكر المواصفات الجنسية التي يحبها في الشريك من حيث الصفات الجسدية والتي قد تكون غير مقبولة في المجتمعات المحافظة . النظرات غير المريحة والمبنية على الرغبة الجنسية، إذ يلاحظ الجالس معه أنه يتفحص جسد الشريك ويفترسه بشراهة جنسية ونهم غير مقبول،تعمد استخدام اليد واللمس بكثرة، إذ يبدأ تدريجيًّا بلمس بعض الأماكن، ثم يتخطاها إلى أماكن غير مقبولة وخارجة عن حدود الأدب والذوق العام وذلك دون شعور، السعي إلى الاختلاء بالشريك ومحاولة الاستفراد به بكافة السبل والطرق المتاحة، بعض الصفات الجسدية مثل بروز تفاحة آدم والصوت الخشن والتي تدلل على ارتفاع إفراز هرمون الذكورة وقد يرتبط ذلك بالشراهة الجنسية في بعض الحالات .السيطرة على الرجل الفحل يجب أن يعي الرجل أن الفحولة هي وصف للشهوة والغريزة الجنسية التي ينبغي أن تُضبط ضمن إطار سليم، وألا يسمح لها بالسيطرة عليه كي لا تسبب له المشاكل الجسدية والنفسية، وفيما يأتي عدد من الطرق الجيدة للسيطرة عليها : تقوية الوازع الديني وذلك بقراءة الآيات القرآنية والأحاديث التي تحث على التعفف وحفظ النفس وضبط الشهوة، والاستماع إلى الدروس الدينية .التوقف عن رؤية الأفلام الإباحية التي تزيد من الرغبة الجنسية ولها العديد من الأضرار على كافة أعضاء الجسم وأجهزته . إشغال وقت الفراغ بما هومفيد كالقراءة والهوايات أوالخروج مع الأصدقاء والتحدث معهم لمنع الأفكار السلبية من البروز .ممارسة الرياضة يوميًّا، والحفاظ على نظام صحي في الطعام

8. تطبيق نسق الفحولة في رواية " عائشة " لحواء حنكة

تمكنت الرواية الجزائرية المعاصرة من رصد الكثير من الأنساق، واجتهدت في تشخيصها وعمدت إلى ملائمة هذه الأنساق مع التحولات الجديدة، تلك الأنساق التي وجدت من يعالجها في متون الرواية العربية عموما والجزائرية خصوصا.

وفي هذا السياق سوف نقوم بتسليط الضوء على كيفية تعاطي الرواية الجزائرية مع أحد أهمّ الأنساق الثقافية والاجتماعية السائدة، ونعني به نسق الفحولة ، وكما أشرنا سابقا فإنّ نسق

الفحولة يعني باختصار أحادية السلطة من خلال سلطة الأب أوالزوج أوالأخ، أوالمدير أورجل القبيلة.

ففي رواية (عائشة) لحواء حنكة نلاحظ في هذا المقطع كيف تتجلى الفحولة في ابهى صورها " (هذا الرجل لن تحبط كلامه، يحكون أنه صار درويشا، لان عقله لم يتحمل غزارة علمه، حين قدومه اليكم يجده دائم الطواف بين المنازل لا تفارقه عصاه)[1]فنجد العصا صفوملازمة للرجل وهي دلالة على فحولته، فهي تحيل الى السيطرة والقوة والغلبة التي يمتلكها الرجل ، العصا التي لا تفارقه أينما حلّ وحيثما ارتحل.

كما نجد في الرواية تجليات عديدة للنسق الفحولي ومنها: (عمتي القادة، عائشة عضها حصان عمي جلول)[2]، يظهر النسق الفحولي هنا في حصان عمي جلول الذي يعض ويؤذي كل من يجده في طريقه، والحصان هنا دلالة مادية وواقعية على الرجل الفحولي، فهي دلالة على الذكورية من جهة الإنسان الرجل، ثم هي دلالة أيضا على ذكورية الحصان المرتبطة بالرجل الفحل، فكلاهما يحملان صفة الذكر، وتؤول هنا الفحولة الى القوة والشهامة التي يمتلكها كل من الرجل عمي جلول، والحصان القوي الذي يعض كل من يعترض طريقه.

كما نكتشف نسق الفحولة في رواية عائشة لحواء حنكة في مظاهر الرجولة التي تضمنتها الرواية: (عباس رجل أربعيني، ملامحه لم تكن كاسمه، فم ضاحك دوما، والكل يعرفه، ثرثار إلى حدّ الملل، يعرف الكل ، والكل يعرفه ، كيف وهوحلاقهم ، يعجبه هذا الامر ويتباهى به دوما في جلساته الصباحية)[3] فنسق الفحولة هنا تجلى في سيطرة عباس الرجل الثرثار الذي يحبذ أن يفرض نفسه حتى في الجلسات مع أصدقائه، مع الادعاء أنه يعرف الكل من

[1]الرواية، ص 12.

[2]الرواية ، ص 16

[3]الرواية ، ص 22.

جيرانه ويعرفونه، والتباهي الذي يكتنفه عمي جلول في جلسات أصحابه. وهودليل النسق الرجولي في حياة الرجال عموما.

خاتمة

ها نحن نصل إلى اللمسات الأخيرة في هذا البحث الذي سطرناه في الصفحات السابقة، وفاتحين المجال للراغبين في خوض غمار هذه التجربة في النسق الأنثوي، ومن خلال بحثنا فيه رصدنا وتوصلنا إلى عدة نقط من الملاحظات وهي موضحة فيما يلي:

- النقد الثقافي يعمل على كشف تلك الدلالات المضمرة والإيحائية التي تكثر داخل النصوص الأدبية .
- النسق هو تتابع وتناسق العناصر وتتاليها في نظام واحد.
- النسق الثقافي هو مجموعة من العناصر التي تلخص الأخلاق والعقائد وكل العادات التي يحتفظ بها أفراد المجتمع.
- النسق الظاهر يعد كتلك القشور التي تخبئ في صلبها نواة أساسية، وهي مبتغى وهدف الناقد الثقافي، بل يعتبر النسق الظاهر وسيلة يلج من خلالها إلى صلب التأويل وعمق المعرفة وأصل المعنى، ألا وهو النسق المضمر كما لاحظنا في رواية عايشة.
- يصور لنا الناقد عبد الله الغذامي المرأة على أنها الكائن الذي يحمل الصفات السيئة والحسنة في وقت واحد، فهي رحمة في نفس الوقت حقد، هي وفاء وفي نفس الوقت خيانة.
- تمثلت غاية النقد النسوي في إلغاء الفروق بين الذكر والأنثى وعدم التمييز الوظيفي بين الرجل والمرأة على أساس بيولوجي.
- الأنوثة هي باقة من الصفات والمقاييس التي يحددها المجتمع للمرأة وتتمثل في الحقوق والاحتياجات والسلوك.
- ظهور نماذج وتجارب أنثوية ناجحة في العصر الحديث والمعاصر، مثلتها الكاتبات بأقلامهن الخاصة كروايتنا للروائية الجزائرية سوفية الأصل "حواء حنكة" اللواتي استطعن أن يؤسسن الخطاب النسوي فعليا، والتعبير عن الذات النسوية بعيدا عن سلطة الذكر سواء عن اللغة أوالأفكار وأساليب عيش، كما نلحظ ضعف أنثوي طفيف في الشق الثاني للبحث.

- الفحولة الذي يقوم بناؤها على القوة والسلطة، نسق الفحولة يعني باختصار أحادية السلطة من طرف الذكر أو رجل القبيلة، كما تكشف رواية "عايشة لحواء حنكة" هذا النسق بالتحديد في شخصية عباس.
- اعتمدت إيديولوجيا الكاتبة في الرواية على فرض الذات والجرأة، فقد تعمدت في كل فصل على تعرية الثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع دون إضافات جمالية، كثر الطابوهات من احتقار للمرأة والنظرة الدونية لها كالاغتصاب وما يليه من رذائل.
- كما غيبت الروائية الحديث والتعمق عن الحادثة لأنه موضوع مكرر، وركزت على فتح المجال للقارئ لتأويل النهايات بدل توضيح القصة بالتفصيل.

❖ كإضافة ومما لاحظناه من خلال الإطلاع على الرواية وإتمام البحث، أن النسق الأنثوي عند تطبيقه على رواية "عايشة" كون البطلة أنثى وبروز الأنساق الثقافية وتوفر الشروط فيها، وكونها رواية بقلم روائية أنثى بدل روائي أي بحضور العاطفة وتجسيد الشخصيات والظروف بصورة أوضح مما أدى إلى كون الموضوع شيق وجدير بالإبحار فيه بكل أريحية وسهولة.

وختاما أقول، كما يسير الحال على أي عمل أدبي لابد أن يحتوي عملنا هذا عددا من النقائص، وهوليس بنهاية لهذا البحث بل هوبذرة ونقطة انطلاق جديدة، وماكان من توفيق فمن الله وحده.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

القرآن الكريم

حواء حنكة، عايشة، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، الطبعة الثالثة، 2016م .

المعاجم :

ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله الكبر وآخرون، دار المعرفة، القاهرة، (دط)، مج5.

معجم الوسيط، ط4، 2004 .

الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، تر عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج4، 2003م، ط1 .

جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (دط).

موسوعات :

1. اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر، خليل أحمد خليل، منشورات عويدات بيروت_ لبنان، ط2، 2001، المجلد الأول G_A.

المراجع المترجمة :

1. فينييسليتش، النقد الأدبي الأمريكي، تر:محمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، (دط)، 2000 م .
2. تيري ايجلون، فكرة الثقافة، تر شوقي جلال، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2012، (دط).
3. نيكولاس لومان، مدخل الأنساق، تر: يوسف حجازي، منشورات الجمل، بغداد، العراق، ط1، 2010 م.
4. مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر: على سيد الضاوي، مجلس الوطني للثقافة، والفنون والآداب، الكويت، 1997، (دط).

5. إيكولتكرانس، قاموس مصطلحات الانثوروبولوجيا والفلكلور، تر: محمد الجوهرى وحسن الشامي، ط1، دار المعارف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1972م .

المراجع العربية :

2. عبد الله الغذامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي لعربي للنشر، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط2، 2001 م.

3. سعد اليازجي، ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2003م.

4. يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

5. إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003م.

6. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، بيروت 1926، ط1 .

7. سلامة موسى، الثقافة والحضارة، مجلة العملاق، القاهرة، ديسمبر 1927 .

8. عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وشروط الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ط1 .

9. جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الأنساق المتعددة)، (دط)، (دت).

10. عبد الغذامي، الخطيئة والتكفير.

11. فاطمة العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011م

12. نازك الاعرجي، صوت الأنثى، دراسات في الكتابة النسوية العربية، دار الأهالي، دمشق، دط.

13. عناني محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، 2003.

14. عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006.

15. زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المداري، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2000 .

16. التهاوني، كشاف مصطلحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان للنشر،(دط)، بيروت، لبنان 1996.

17. نادر القنة، إشكالية المصطلح في المسرح النسائي، مجلة البيان، رابطة الأدباء، الكويت (عدد 401).

18. عبد الله الشتوي، دونية المرأة عند الفلاسفة بين التاريخ والواقع.

19. صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي، دراسات نظرية قراءة تطبيقية، دار شرقيات للنشر والتوزيع، 1996، ط1.

20. يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي للشعر الجاهلي أنموذجا.

21. عبد الله الغذامي، وعبد النبي اصطيف، النقد الثقافي أم النقد الأدبي.

22. عبد الله حبيب التميمي، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، دار فارس للنشروالتوزيع، عمان، الأردن، ط1.

23. محمد حسن غامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1979، د ط.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

مقدمة .....أ

المدخل.....5

الفصل الأول: الأنساق الثقافية

أولا : مفهوم الأنساق الثقافية :.....12

1. مفهوم النسق :.....12

2. مفهوم الثقافة :.....14

3. مفهوم النسق الثقافي :.....16

4. أنواع الأنساق الثقافية :.....18

أ . النسق العام (الظاهر).....18

ب . النسق المضمر (المخفي).....18

ثانيا: الأنوثة.....21

1. مفهوم الأنوثة :.....21

2. الأنثوي :.....22

3. النقد النسوي :.....23

4. الكتابة النسوية :.....25

الفصل الثاني:تجليات نسق الأنوثة في رواية عائشة27

1. الكاتبة حواء حنكة :.....28

2. غلاف الرواية.....30

3. ملخص الرواية :.....30

4. المستوى الثقافي :.....33
5. النسق الاجتماعي :.....35
الأنا والآخر.....36
علاقة الجدة بـعايشة.....37
علاقة عباس بعايشة.....38
علاقة صالح بعايشة.....38
6. دونية المرأة :.....38
عايشة 39
القادة.....40
حورية.....41
7. نسق الفحولة.....43
معنى الفحولة.....43
صفات الرجل الفحل.....43
معنى الفحولة.....43
صفات الرجل الفحل.....43
8. تطبيق نسق الفحولة في رواية " عائشة " لحواء حنكة.....44
الخاتمة.....47
قائمة المصادر والمراجع.....50
الملخص.....57

الملخص

ملخص

يأتي هذا البحث لدراسة موضوع " نسق الأنوثة " في الرواية الجزائرية المعاصرة بإتخاذ رواية " عائشة لحواء حنكة " أنموذجا .

مدخل حاولنا من خلاله الإحاطة بمفهوم النقد الثقافي وأهم مبادئه رغم اختلاف تعاريفه ومصطلح الثقافة عائم وفضفاض يعمل النقد الثقافي على كشف تلك الدلالات المضمرة والإيحائية التي تكثر داخل النصوص الأدبية .

- الفصل النظري عنواناه " الأنساق الثقافية " تناولنا فيه مفهوم النسق الثقافي، وأنواع الأنساق الثقافية ومفهوم الأنوثة، مفهوم النسق الأنثوي والنقد النسوي إضافة إلى الكتابة النسوية .

- أما الفصل التطبيقي تجليات نسق الأنوثة في رواية "عايشة لحواء حنكة " تناولنا فيه ملخص الرواية ونبذة عن صاحبة المدونة إلى صورة غلاف الرواية، الأنساق الموجودة في الرواية (الإجتماعي والثقافي) دونية المرأة ونسق الفحولة.

- من النتائج التي حوصلنا بحثنا هذا منها: أن هذه الرواية تبحث وتنبش بدقة في المناطق المظلمة للمجتمع من بينها الإهمال والنظرة الدونية للمرأة في المجتمع المحافظ .

الكلمات المفتاحية :

النسق الأنثوي، الأنوثة، النقد النسوي .

Résumé :

Cette recherche vient étudier le thème du «système de la féminité» dans le roman contemporain algérien en prenant le roman «Aisha Lahwa Hanaka» comme modèle.

Une introduction à travers laquelle nous avons essayé de saisir le concept de critique culturelle et ses principes les plus importants malgré ses définitions différentes, et le terme culture est flottant et vague. La critique culturelle travaille à révéler ces connotations implicites et suggestives qui abondent dans les textes littéraires.

-Le chapitre théorique intitulé «Systèmes culturels» dans lequel nous avons traité du concept de système culturel, des types de systèmes culturels, du concept de féminité, du concept de modèle féminin et de la critique féministe, en plus de l'écriture féministe.

-Quant au chapitre pratique, les manifestations du modèle de féminité dans le roman "Aisha Lahwa Hanaka", dans lequel nous avons traité le résumé du roman et un aperçu de l'auteur du blog à l'image de couverture du roman, les modèles dans le roman (social et culturel) d'infériorité des femmes et le modèle de virilité.

-D'après les résultats que nous avons obtenus cette recherche, notamment: que ce roman cherche et creuse soigneusement dans les zones sombres de la société, y compris la négligence et l'infériorité des femmes dans la société conservatrice.

les mots clés:

Éclectisme féminin, féminité, critique féministe.